

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وتداعياته

ميسون عباس حسين الجبوري

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ

الخلاصة

- تضافرت أسباب عدة وراء وقوف الولايات المتحدة الأمريكية ضد بريطانيا في عدوانها على مصر عام ١٩٥٦، منها اجماع الرأي العام العالمي على ضرورة وقف العدوان، أو خوفاً من التدخل العسكري السوفيتي الذي يعني قيام حرب عالمية جديدة.
- رغبة الولايات المتحدة في اضعاف النفوذ البريطاني في المنطقة عموماً والحصول على مكاسب نفطية جديدة على حساب بريطانيا في الخليج العربي ومصر. كما ان خروجها من المنطقة يصب في خدمة مصالحها الاستراتيجية في الشرق الاوسط عامة ومصر خاصة، والحفاظ على استمرار تدفق النفط لصالحها.
- ارادت الولايات المتحدة الحفاظ على صورتها في المنطقة لتتمر مشاريعها السياسية المستقبلية وفي مقدمتها مشروع ايزنهاور الذي كان الهدف منه حلول الولايات المتحدة محل بريطانيا عن طريق الحصول على مزيد من القواعد الجوية وموقع استراتيجية تكون بمثابة الخط الثاني للقواعد الأمريكية في تركيا القريبة من حدود الاتحاد السوفيتي.
- رفضت مصر المبدأ لأنها ادركت انه غطاء لخدمة اهداف الدول الغربية في الوطن العربي، لانه يتضمن قيوداً سياسية تجعلها ترتبط بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية.
- انقسام الحكومة البريطانية تجاه مشروع ايزنهاور مابين معارض ومؤيد، أما المعارض فوجد ان المبدأ الأمريكي يريد اخراج بريطانيا من الشرق الاوسط وكل المستعمرات، أما من ايده وجد فيه فرصة لاعادة العلاقات الأمريكية-البريطانية إلى ماكانت عليه قبل ازمة السويس.
- الولايات المتحدة لم ترغب في اشراك بريطانيا في مشاريعها السياسية لأنها ارادت التفرد في السيطرة على المنطقة وابعاد بريطانيا وقد نجحت في ذلك من ذلك الوقت وسيطرت على المنطقة دون منازع.

The Position of the United States from Britain in the discussions of British Evacuation from Egypt (1946-1952)

Maysoon Abbas Hussain Aljoburi

University of Al-Mustansiriyah – College of Basic Education – History Dept.

Abstract

Many reasons combined behind the Standing of U.S. against Britain in its aggression against Egypt in 1956; the consensus of world opinion on the need to stop the aggression and the fear of the Soviet military intervention which mean a new world war.

United States desired to weaken British influences in the region in general to get new oil gains in the Arabian Gulf and Egypt at the expense of Britain. The exiting of Britain from the area served U.S. strategic interests in the Middle East in general and Egypt in particular to keep the flow of oil for U.S advantage.

The United States wanted to keep its image in the region to apply its future political projects including Eisenhower Project, which intended to take the position of British in the region by the United States to get more air bases and strategic locations to be as the second line of the U.S. bases in Turkey near the borders of the Soviet Union.

Egypt refused the idea because it realized that the project were found to serve the goals of Western countries in the Arab world as it involved political constraints which make Egypt linked to the United States.

The British government were divided into opponents and supporters towards the project Eisenhower. Opponent found that the U.S. wants to bring out Britain and all colonies from the Middle East, while supporter found the project was as an opportunity to re the US-British relations to what it was before the Suez crisis.

The United States did not want to involve Britain in the political projects because U.S wanted to dominate the region by itself. United States succeeded and since that time it dominated the region solely and exclusively.

المقدمة

بعد الحرب العالمية الثانية كان هناك خلاف خفي بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حول مصالحها في الشرق الاوسط إذ اضعفت الحرب العالمية الثانية الاقتصاد البريطاني، فلم يعد بإمكانها الحفاظ حتى على (القواعد العسكرية) البريطانية في الشرق الاوسط بدأت تفقد ذلك لبروز الوعي القومي وازدياد مطالب الشعوب بحق تقرير المصير، فكان انتهاء معاهدة عام ١٩٣٦ المصرية- البريطانية عام ١٩٥٤ ثم تأميم شركة قناة السويس عام ١٩٥٦ سبباً في انتهاج بريطانيا اسلوب القوة لاستعادة ما فقدته، هنا اختلفت مع الولايات المتحدة إذ اتخذت الاخيرة موقفاً معارضاً لبريطانيا لجملة اسباب سأركز عليها في بحثي هذا، ولم تكتفي الولايات المتحدة بمعارضة عدوان بريطانيا لكنها خطت للحلول محلها فكان مبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ الذي عارضته مصر، وانقسمت حياله الحكومة البريطانية مابين معارضا ومؤيد، تضمن هذا البحث مبحثين:

المبحث الاول: اسباب وقوف الولايات المتحدة الامريكية إلى جانب مصر في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ضد بريطانيا في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر، إذ بين فيه هدف وقوف الولايات المتحدة ضد حليفها بريطانيا حفاظاً على مصالحها فقط.

المبحث الثاني: مبدأ ايزنهاور والموقف المصري-البريطاني منه: إذ رفضت مصر ذلك المبدأ، في حين انقسمت الحكومة البريطانية بين رافض ومؤيد، الا انها ايدته لجملة اسباب سأبينها في هذا المبحث.

المبحث الأول

أسباب وقوف الولايات المتحدة الامريكية إلى جانب مصر في العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ضد بريطانيا

من المؤرخين من يقول بعدم وجود صراع امريكي - بريطاني بعد الحرب العالمية الثانية إلا ضمن حدود المصلحة الوطنية الخاصة لكل دولة منهما، إن بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية اخذت تدور في فلك الولايات المتحدة الامريكية لحاجتها لها، وذلك لان الولايات المتحدة الامريكية لو لم تدخل الحرب بإمكاناتها الهائلة لكان وضع بريطانيا في حالة يرثى لها، بعد أن سيطر هتلر على اوروبا، والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية اخذت ما أرادت من حصص النفط العربي ومن مناطق النفوذ البريطاني فيها جهاراً، وبالتهديد، لقد فرضت الولايات المتحدة على حلفائها اخذ ما أرادت من امتيازات على الارض العربية، في اثناء مدة الخمسينات تخلت الولايات المتحدة عن اكبر حليفين لها في الحلف الأطلسي بريطانيا وفرنسا وحتى "اسرائيل" بالموقف الذي اتخذه الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور إلى جانب مصر على اثر تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ليس دفاعاً عن مصر وجمال عبد الناصر ولكن من اجل مصالحها في المنطقة وللتفرد بموارد المنطقة العربية وتحول قسماً من الموقع، والعمق الاستراتيجي لخدمة حلف الأطلسي في معركته ضد الاتحاد السوفيتي، لأن البحر المتوسط، والمنطقة العربية خاصة وافريقيا عامة تشكل عمقاً استراتيجياً للجبهة الاوربية وللغرب بشكل عام^(١). قد يرجع الموقف الايجابي للولايات المتحدة الامريكية من العدوان نتيجة اجماع راي عام عالمي متماسك تمثل في شبه الاجماع الذي ظهر في الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب بوقف العدوان والانسحاب من مصر^(٢)، أو خشية التدخل العسكري من قبل الاتحاد السوفيتي خصوصاً بعد الانذار الذي وجهه نيكولاي أ. بولغانين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي لفرنسا وبريطانيا، و"اسرائيل" الذي يعني قيام حرب عالمية جديدة^(٣).

كان موقف الولايات المتحدة الامريكية الايجابي حين عرض قضية العدوان الثلاثي على مصر على مجلس الامن، انما كان يهدف اساساً إلى اضعاف النفوذ البريطاني في المنطقة عموماً والحصول على مكاسب نفطية وامتيازات جديدة على حساب بريطانيا في الخليج العربي (المملكة العربية السعودية) ومصر.

موقف الولايات المتحدة الامريكية من عدوان عام ١٩٥٦ المعارض لفرنسا وبريطانيا و"اسرائيل" لم تكن دوافع الولايات المتحدة في هذا الموقف ارضاء مصر، وانما رؤيتها للمصالح الامريكية الاشمل في المنطقة عامة وفي مصر خاصة، وليس غريباً أن يصدر في اعقاب الحدث. وفي كانون الثاني ١٩٥٧ مشروع ايزنهاور (الذي سأتحدث عنه لاحقاً) الذي اعاد تأكيد الاهمية الاستراتيجية للمنطقة، وربط الامن فيها بشكل مباشر بامن اوروبا^(٤).

اسباب معارضة الولايات المتحدة لحلفائها، و"اسرائيل" غير واضحة تمام، يبدو أن رد فعل الإدارة الامريكية كان للتأكيد على فصل موقفها عن تحرك القوى الثلاث المهاجمة^(٥).

أو أن غضب الولايات المتحدة الامريكية على بريطانيا، وحرصها على كسب أو تحييد القوى القومية التي تشكل الجبهة الاكثر صلاباً لمقاومة الخطر الشيوعي، هو الذي دفعها إلى سرعة التوصل إلى تسوية للازمة، واتخاذ التدابير اللازمة في الامم المتحدة (تشكيل قوة الطوارئ الدولية)^(٦).

الولايات المتحدة الامريكية كانت على علم بالاستعدادات العسكرية الفرنسية البريطانية في قبرص ومالطا^(٧)، إلا أنها اعلنت لدى بدأ العدوان انها فوجئت به، وان كل شيء قد تم بدون علمها فاستنكرت الولايات المتحدة الغزو ثم وقفت مع باقي اعضاء الامم المتحدة في طلب ايقاف اطلاق النار^(٨).

وهكذا غزا حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية مصر بدون أن يبلغوا إدارة الرئيس دوايت ايزنهاور حتى بعزمهم على ذلك ولم يعلم بها أيضاً السياسيين اليهود الأمريكيين الذين تعرضوا من جديد لسيخط جون فوستردالاس وزير الخارجية الأمريكي والرئيس دوايت ايزنهاور، وغضبهما حين حاولوا الدفاع عن سياسة "اسرائيل" وكانت المفاجأة لهم أكبر منها للدائرة الأمريكية التي كانت على الأقل قد تلقت تقارير سرية تفيد بان استعدادات عسكرية تجري في المنطقة^(١).

ادت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً قيادياً في تحقيق وقف اطلاق النار، وان الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور هو المسؤول الأول في اجبار بريطانيا وفرنسا على وقف القتال، إلى جانب الانذار السوفيتي لهما بوقف الحرب^(٢).

حلل جون بادو سفير الولايات المتحدة الأمريكية السابق في مصر الموقف الأمريكي قائلاً "لم يعد في وسع اية دولة غربية أن تنفذ سياستها في الوطن العربي بنجاح إذا ما تعارضت مع سياسة الولايات المتحدة، لقد اصبحَت السياسة الاوربية هي الاضافة والسياسة الأمريكية هي الاساس... فضلاً عما تقدم كانت الولايات المتحدة تأمل بان لديها ما يكفي من الامكانيات لتأمين مطامع "اسرائيل" إذ كتب جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في مذكراته للسفير الاسرائيلي في واشنطن ابا ايان "إن الثقة بهذه الحقيقة هي الكفيلة بضمان مستقبل "اسرائيل" وليس الاحتلال الذي يتحدى القسم الاعظم من الرأي العام العالمي"^(٣).

ركزت بريطانيا في تحليلها لموقف الولايات المتحدة الأمريكية على حرص الولايات المتحدة على سمعتها في العالم الثالث، وذلك في اطار الحرب الباردة، واستمرار النظرة الأمريكية التي بدأها تيودور روزفلت، وجوهرها أن فرنسا وبريطانيا بقايا العالم الاستعماري، وان نفوذهما إلى الزوال، كذلك عدم الانسجام الشخصي بين جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية وانتوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني^(٤).

حاولت الإدارة الأمريكية أن تظهر نفسها انها رائدة القانون الدولي وانها عزابة ميثاق الامم المتحدة، والمدافع عن الامين العام، إذ اظهر الرئيس الأمريكي عزما في دعم الامين العام للامم المتحدة داج همرشولد واطهر قلقه لقيام فرنسا وبريطانيا و"اسرائيل" بالعدوان على مصر، واتخذت الإدارة الأمريكية ذلك الموقف في الوقت الذي تناقلت الانباء احتمال تدخل الاتحاد السوفيتي بشكل من الاشكال كي يفيدوا من الحملة الاعلامية التي اثاروها وعن طريق التهديدات التي اطلقوها بضرورة وقف اطلاق النار، وانسحاب القوات البريطانية، والفرنسية فحضر الرئيس الأمريكي رئيس وزراء بريطانيا انتوني ايدن على قبول الاتفاقات التي توصلت اليها القوى الكبرى في الامم المتحدة والتي تدعو إلى وقف اطلاق النار وسحب القوات من السويس، وتشكيل قوة من الامم المتحدة، وقد الح الرئيس الأمريكي على تنفيذ هذا المقترح كوسيلة لابعاد السوفيت، وابقائهم خارج هذه المسألة، إن موقف الولايات المتحدة الأمريكية يفسر لنا أن الساسة الامريكان كانوا يخططون للمنافع الطويلة الامد، واتخاذ الموقف الذي يمكنها من أن تدعي بانها تمثل الشرعية في الامم المتحدة، وان يسمح لها ذلك الموقف أن تصف الموقف السوفيتي بانه تحدي للمنظمة الدولية، والقانون الدولي، وعلى المدى البعيد سينجذب لها العرب والاسيويون، وسيعقدون عليها الامال في الحفاظ على الاستقرار الدولي كما يحقق هذا الموقف فوائد مادية للولايات المتحدة الأمريكية باعادة انتاج النفط إلى المستوى الاعتيادي بعد انخفاضه اثر حرب السويس الامر الذي يعيد للعربية السعودية تأثيرها ازاء مصر^(٥).

كان سلوك الولايات المتحدة الأمريكية واضحا فقد نجحت في الحفاظ على صورتها في المنطقة، ولم تكن تقاسم فرنسا وبريطانيا وجهة نظرهما الاستراتيجية، فبحسب رأيهم لم يكن الوقت ملائماً لاعمال القوة، وانما للتسويات الدبلوماسية^(٦).

أكد محمد حسنين هيكل أن السياسة الأمريكية عمدت إلى عزل مصر عن السعودية واحداث انقلاب في سوريا، وقد بدأ الإعداد بالفعل لهذا الانقلاب في عام ١٩٥٥ وبذلك يتحول عبد الناصر إلى شبح يمكن القضاء عليه كما اعتقد الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور الذي كان يعتمد سياسته إلى ازالة الاستعمار القديم (بريطانيا) لكي يحل محلها^(٧).

كما إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعترض في عشية العدوان على حشد القوات، مما كان يعني في الحقيقة قبول استخدام القوة وكان الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور في منتصف ايلول يأمل أن يكون التهديد باستخدام القوة المسلحة من جانب بريطانيا وفرنسا كافياً لاختافة مصر، إذن الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية لم يكن مستبعداً من سياسة البيت الابيض ففي الواحد والثلاثون من تموز ١٩٥٦، بعد بضعة ايام من تأميم قناة السويس، كتب الرئيس دوايت ايزنهاور إلى رئيس الوزراء البريطاني انتوني ايدن يقول "نحن نعتزف بالقيمة الفائقة لقناة السويس بالنسبة للعالم الحر، وبأن امكانية الاستخدام الفعلي للقوة يمكن أن تصبح ضرورة من اجل حماية الحقوق الدولية، ومع ذلك فالرئيس ايزنهاور كان يأمل أن تكون الضغوط الأخرى على الحكومة المصرية فعالة، واطاف قائلاً "إذا كان من المستحيل تسوية المشكلة في نهاية الامر، إلا عن طريق الوسائل العنيفة... فإنه يتعين بذل جهد كبير لاقتناع الراي العام بان هذا الاجراء لم يتخذ فقط لحماية المستثمرين المحليين أو المستثمرين الافراد"^(٨).

كما ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية العدوان مساعدة مباشرة حين الغت في عام ١٩٥٦ الحظر الذي فرضته على إرسال الاسلحة إلى الشرق الأوسط الامر الذي يعني عملياً رفع الحظر المفروض على إرسال السلاح إلى "اسرائيل" وكتبت صحيفة واشنطن ايفنغ ستار في هذا الصدد تقول "إن الجيش الاسرائيلي الجيد التسلح سوف يكون عوناً قيماً للقوات البريطانية والفرنسية في حال قيامها بهجوم على مصر"^(٩).

إن الولايات المتحدة الأمريكية وان اتخذت موقفاً يوحى بعدم الرضا على العدوان الثلاثي على مصر، إلا إن مواقف ومدخلات وزير خارجيتها جون فوستر دالاس في جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة كانت تخلو من اية ادانة لدول

العدوان بل كان يؤكد دوماً إن مسؤولية ما حدث يقع على اطرافه جميعاً وان مشكلة قناة السويس كانت السبب الاساس لجزء كبير من "التدابير القسرية التي تجري الان... إن ما حدث خطأ" علاوة على تبرير عدوان "اسرائيل" والدفاع عنها^(١٨). ادى تجميد ارصدة مصر من الاسترليني والفرنك والدولار منذ شهر اب ١٩٥٦ وما تبعه من توقف وصول المؤن في اثناء حرب السويس إلى مصر أن اشرفت البلاد على الشلل الكامل، وفي بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٥٦ عندما ادركت السلطات المسؤولة أن مخزون الحنطة في مصر لا يفي باحتياجاتها الاستهلاكية مدة اسبوعين، وان مخزون النفط لا يكفي لاربعة ايام، وكذلك هناك نقص في الدواء لذلك ناشدت مصر الولايات المتحدة الامريكية أن تبعت إليها بعون عاجل، ولكن جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي رفض تلبية ذلك النداء، فارسلت مصر بطلب اخر إلى واشنطن تسألها فيه الافراج عن بعض ارصدها المجمدة لتتمكن من شراء ما تحتاج اليه البلاد حاجة ماسة من المؤن، ولكن الولايات المتحدة الامريكية رفضت تلبية ذلك الطلب، ثم طلب الرئيس المصري جمال عبد الناصر المساعدة من الاتحاد السوفيتي فتلقى رداً فورياً من رئيس الوزراء السوفيتي نيكولاي أ. بولغانين (بان السلع التي تريدها مصر، قد شحنت حالا وبينها ستمائة الف طن من القمح)^(١٩).

كما احتاجت مصر كمية من المصل الواقي من شلل الاطفال وعلمت أن السويد لديها كمية من هذا المصل فاتصلت بها، ولكنها علمت أن ما لدى السويد من هذا المصل قد نفذ، وان هناك كميات فائضة منه في الولايات المتحدة الامريكية وحدها فاتصلت مصر بالولايات المتحدة ظناً منها انه لا يمكن أن تكون الانسانية قد انعدمت فيها إلى حد منع الدواء عن المرضى، ولكنها فوجئت برفضها بيع ذلك المصل لمصر، على الرغم من اعلان الاخيرة عن استعدادها لدفع ثمنه بالدولارات الامريكية، فبادر الاتحاد السوفيتي بعد أن علم بالموقف الامريكي وارسل شحنات من المصل المضاد لذلك المرض، هذا هو الموقف اللانساني للولايات المتحدة الامريكية أو الاصح الانساني ضد الشعب العربي^(٢٠).

كانت الولايات المتحدة متفقة مع فرنسا، وبريطانيا حول ضرورة معاقبة مصر لتاميم قناة السويس إلا أنها اختلفت معهما حول الوسيلة التي تعاقبها فيها فلم تؤثر استخدام القوة بل اثرت استخدام وسائل الضغط الدبلوماسي، والاقتصادي إذ اشار الرئيس المصري جمال عبد الناصر إلى ذلك في جوابه على سؤال احد الصحفيين الامريكان قائلاً "لقد اعلنت امريكا، وبريطانيا، وفرنسا على مصر حرباً اقتصادية، إذ جمدت هذه الدول اموالنا في الخارج، ورفضت بيع القمح والدواء لنا، وحاولت امريكا الضغط علينا لكي نعدّل سياستنا في القناة، الفرق بين امريكا وحلفائها هو أن حلفاءها حاولوا اهلاك مصر بالقتاف، وامريكا حاولت ذلك بالطرائق السلمية"^(٢١).

إذ أن الارصدة المصرية لدى الولايات المتحدة الامريكية التي جمدت بعد قرار تأميم القناة في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦ لم تكن قد تم الافراج عنها بعد، واعطت للولايات المتحدة الامريكية ورقة للضغط على جمال عبد الناصر^(٢٢).

بتلك الطريقة ارادت الولايات المتحدة الامريكية الضغط على مصر للقبول بشروط المعتدين من اجل ايقاف العدوان، إلا أن الانذارات السوفيتية والخوف من حرب عالمية جديدة، وتوقف الملاحة في القناة الذي تسبب بخسائر كبيرة لدول اوربا، وغيرها من الدول التي اخذت تطالب بوقف العدوان، واعادة فتح القناة كل ذلك ادى إلى وقف العدوان.

المبحث الثاني

مبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ والموقف المصري- البريطاني منه

اصبح من الواضح لدى السياسة الامريكيتين وعلى راسهم الرئيس دوايت ايزنهاور، ووزير الخارجية جون فوستر دالاس، أن معركة السويس جاءت لتفرض واقعاً جديداً في منطقة الشرق الأوسط، ومن جرائها اصبح لزاماً على السياسة الامريكية أن تتبع خطوات اخرى، غير التي اعتادت على اتباعها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، التي كانت تستبعد التدخل العسكري المباشر، لدعم أي نظام حكم من انظمة الشرق الأوسط وخصوصاً دول المشرق العربي^(٢٣).

إذ أكد جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكي في حديث له "إن الولايات المتحدة تتصرف على وفق نظرية سياسية جديدة رسمتها للمنطقة وهي الان مصممة على تنفيذها، وان بريطانيا انتهت في الشرق الأوسط وبانهيارها فان حلف بغداد سيصبح واحداً من مخلفات التاريخ وقد جاء الوقت الان لكي تتقدم الولايات المتحدة وتقيم نظاماً جديداً في المنطقة تتحمل فيه المسؤولية وحدها مباشرة، اننا لم نعد بحاجة إلى التواري وراء اصدقائنا القدامى فقد لعبوا اوراقهم بحماقة وخسروا وتركوا وراءهم في الشرق الأوسط فراغاً سيحتتم على الولايات المتحدة أن تملأه"، كما اردف جون فوستر دالاس بان للولايات المتحدة خطة مستقبلية للمنطقة عندما قال "إن لدى الرئيس الامريكي خطة كاملة لمستقبل الشرق الأوسط تتضمن ترتيبات سياسية وعسكرية ومساعدات اقتصادية واسعة، ونحن ننوي أن نتحرك بسرعة وخصوصاً أن احد اصدقائنا في المنطقة ومعهم الاصدقاء القدامى لبريطانيا الذين يجدون انفسهم الان في العراء يناشدون بان نتقدم إلى حمايتهم وهم يعرفون أن ليس لهم امل بالمستقبل إلا بالاعتماد علينا"^(٢٤).

فهناك عوامل حدثت بالولايات المتحدة الامريكية أن تطرح مبدأ ايزنهاور "السد الفراغ في المنطقة" تضمنتها الوثيقة التي تقدم بها وزير خارجية الولايات المتحدة إلى الرئيس دوايت ايزنهاور بشأن الفراغ في منطقة الشرق الأوسط إذ أكد جون فوستر دالاس في تقريره السري:

"أولاً: الضعف (الاقتصادي والعسكري) الذي اصاب بريطانيا، وكذلك فرنسا اثر حرب السويس عام ١٩٥٦ على مصر قد دفنها تحت انقاض تلك الحرب.

ثانياً: إن الدور الهام الذي قام به الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، واحتمال قيامه باحتلال أي جزء من المنطقة، وإن تأييد الاتحاد السوفيتي الفعال للدول العربية قد شحذ همتهما في كفاحها ضد الاستعمار.

ثالثاً: القومية العربية التي ادت إلى تقوية الجبهة العربية، ولا يستبعد جون فوستر دالاس أن العرب يعدّون أن هزيمة بريطانيا في مصر نقطة تحول في صراعهم ضد الاستعمار... أن تلك العوامل مجتمعة قد خلقت حالة جديدة في الشرق الأوسط إذ نشأ فراغ في المنطقة نتيجة لهزيمة فرنسا وبريطانيا، كما انهما لم تتمكنوا من السيطرة على زمام الأمور في المنطقة، وفي الوقت نفسه بدأت مصر والدول العربية تشعر أن في وسعها حل مشاكلها بنفسها، وإن تتخلص نهائياً من سيطرة الغرب، واحتمال قيام اتحاد عربي في الشرق الأوسط. وفي ظل تلك الاعتبارات يجب على الولايات المتحدة اتخاذ قرار سريع، وحاسم بشأن تحديد سياستها تجاه الدول العربية، والا ضاعت الفرصة امامها إلى الأبد^(٢٥).

كما إن من بين العوامل التي شجعت الولايات المتحدة على طرح مشروع ايزنهاور هو اكتشافاتها العلمية الجديدة التي ادت إلى تفوقها الكبير في انتاج الاسلحة الذرية المختلفة، ولم يقتصر الامر على مسالة الاكتشافات العلمية بل تعداه إلى تفوقها في الناحية الفنية، والانتاجية في تلك الاسلحة، مع امكانية استغلال ذلك التفوق إلى اقصى حد ممكن كوسيلة للتهديد لوقف التوسع، والانتشار السوفيتي والانتصار عليه في الحرب الباردة^(٢٦).

لمشروع ايزنهاور اهداف ارادت الولايات المتحدة تحقيقها عن طريقه ومنها الحصول على قواعد جوية، ومواقع استراتيجية لها وحلفائها لتكون بمثابة الخط الثاني للقواعد الامريكية المتواجدة في تركيا، ولقرب تلك القواعد من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي جعلها غير امنة فوجدت الولايات المتحدة من مصلحتها الحفاظ على ابار النفط في مختلف البلاد العربية، واستمرار تدفقه لحلفائها حتى لو استدعى ذلك لاستخدام القوة كملجأ اخير بمفردها، أو باسناد بريطانيا، واشراكها معها، ولاسيما بعد ازدياد اهمية النفط لحاجة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها واعتمادهم المتزايد على نفط المنطقة مع ضمانه استمرار تيسير حق المرور السلمي للولايات المتحدة الامريكية، وحلفائها في المنطقة، كما ارادت الولايات المتحدة ربط حلف شمال الأطلسي عن طريق حلف بغداد بحلف جنوب شرق اسيا وانشاء قواعد تحوي على اسلحة نووية في بعض الدول المحيطة بالاتحاد السوفيتي ومنها دول الشرق، وتأكيد الولايات المتحدة الامريكية ضرورة المحافظة على الانظمة العربية المحلية المؤيدة لها، ولاسيما بعض الدول العربية التي حصلت على استقلالها وليس في موضع يسمح لها بقرير مصيرها بنفسها، فضلا عن رغبة الولايات المتحدة ضرب الدول العربية المنتمية للحياح الايجابي والتي اصبحت في السنوات الاخيرة اكثر تنظيماً، وهو رد فعل لما عجزت القيام به حليفها في السابق من هجوم على حركة التحرر العربية، إذ افادت بعض تقارير وكالة المخابرات المركزية الامريكية بان القومية العربية لم تكن اقل خطورة من الشيوعية على الولايات المتحدة الامريكية، ولهذا اخذت تتظاهر بتأييدها للحركة القومية الوطنية العربية عن طريق تأييدها الوقوف ضد "الإسرائيل" لكن ضمن الحدود المعقولة ولمدة مؤقتة، أي ارادت أن تستخدم اسلوب السياسة المزدوجة في تعاملها مع الدول العربية في محاولة ل طرح المشروع الجديد^(٢٧).

بين جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكي في حديث له في الكونغرس أن حكومته لم تستشر ايا من تلك الدول ولاسيما بريطانيا، وفرنسا عند صياغتها لمبدأ ايزنهاور، إذ كان من المفروض اعلامها بالامر مسبقاً لاخذ وجهة نظرهما ولاسيما انهما يشتركان مع الولايات المتحدة في اصدار البيان الثلاثي عام ١٩٥٠ لضمان السلام في الشرق الأوسط، ولكن من بين ما اثار اهتمام الولايات المتحدة في المنطقة وجود كميات هائلة من النفط في الوقت الذي كانت تتوقع فيه حدوث أزمة نفطية لديها، مما دعاها إلى التسابق مع مختلف القوى الغربية، إذ اخذت تنافس بريطانيا في مجالاتها وبضمنها منطقة الشرق الأوسط

والذي يعدّ اهم تلك المجالات فحصلت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٣ على (٥٨.٤%) من نفط الشرق الأوسط، كما تنازلت بريطانيا في اثناء المدة نفسها عن حصة نفط المملكة العربية السعودية، واصبحت من حصة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق شركة نفط العربية الامريكية ارامكو كما تنازلت بريطانيا عن نصف نفط الكويت، وشاركت في استغلال نفط البحرين محاولة في عملها هذا انتزاع امتيازات من شركات النفط البريطانية في الوطن العربي فقضية الدفاع عن الشرق الأوسط هي في الحقيقة قضية الدفاع عن ارباح النفط وضد القومية العربية مع تأمين متطلبات مؤسساتها الراسمالية في استثمار ثروات المنطقة، ولهذه الاسباب ولاهمية النفط واعتماده كركن اساسي في مشروع ايزنهاور اسماء البعض بـ"مشروع النفط للولايات المتحدة"^(٢٨).

طرح دوايت ايزنهاور نظريته الجديدة عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط على زعماء الكونغرس، وبعض كبار مسؤولي ادارته في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧ باقتراح قرار للكونغرس يفوضه حق استخدام القوة المسلحة لمواجهة عدوان شيوعي محتمل في الشرق الأوسط^(٢٩) ويتضمن القرار المقترح^(٣٠):

- ١- التعاون مع بلدان الشرق الأوسط، ومساعدتها في تنميتها الاقتصادية، وفي الحفاظ على استقلالها الوطني.
- ٢- البدء في برامج للدعم والتعاون العسكري.
- ٣- استخدام القوات المسلحة الامريكية لتأمين وصيانة سلامة الاراضي والاستقلال السياسي لتلك البلدان التي تطلب مثل ذلك الدعم في مواجهة عدوان عسكري صريح من أي بلد خاضع للشيوعية الدولية.
- ٤- تخويل الرئيس استخدام الارصدة المتاحة في اطار قانون الامن المتبادل لعام ١٩٥٤ للاغراض الاقتصادية والدفاع العسكري، وافق الكونغرس على الاقتراح في جلسة مشتركة في التاسع من آذار عام ١٩٥٧.
- ٥- ستتوفر للشرق الاوسط درجة معقولة من الاستقرار بحيث يمكن حل المشكلات السياسية للمنطقة^(٣١).

اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر مع السفير الأمريكي في القاهرة رايموند هير في بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٥٧، ودار الحديث حول مشروع ايزنهاور، الذي انتقده جمال عبد الناصر بشدة ووصفه بأنه "مبدأ" اعور ينظر إلى الوضع في الشرق الاوسط بعين واحدة ولم يرغب جمال عبد الناصر في الخوض اكثر بالموضوع، إذ اخبر وزير خارجيته محمود فوزي بأنه لا يريد اصدار موقف رسمي بشأن الموضوع^(٣٢).

اعلن الرئيس جمال عبد الناصر في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٧ ان مبدأ ايزنهاور تضمن تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية، وان مصر ترفض تلك المساعدات، لانها تتضمن قيوداً سياسية تجعلها ترتبط بالسياسة التي ترسمها وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية^(٣٣).

لقد فهم مشروع ايزنهاور في مصر على انه صيغ بشكل يتجاهل أي معالجة للصراع العربي-الاسرائيلي، وكذلك يمثل عجز ادارة الولايات المتحدة الأمريكية عن ادراك التطور الذي حدث في الشرق الاوسط، بعد رفض اكثر دولة لمشاريع الاحلاف السابقة^(٣٤).

إذا تحولت عقيدة ايزنهاور قانوناً، ولطالما وصفت بانها "نقطة تحول بارزة في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الاوسط، لانها عدت المنطقة "مصلحة وطنية حيوية"^(٣٥).

ارسل الرئيس دوايت ايزنهاور في الثاني عشر من اذار ١٩٥٧ (جيمس ريتشاردز) James R. Richards الذي كان رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي ثم اصبح مساعد الرئيس دوايت ايزنهاور لشؤون الشرق الاوسط في جولة بالمنطقة لشرح اهداف المبدأ، وسرعان ما علم ان مبدأ ايزنهاور اثار المزيد من التناقضات في العواصم الاسلامية، ففي اثناء جولته في خمس عشرة دولة في اذار ونيسان ١٩٥٧ وجد جيمس ريتشاردز تركيا، وايران، ولبنان متلهفين على المزيد من الدعم الأمريكي المباشر للامن الاقليمي، أما في الاردن فاضطرته المظاهرات المعادية للولايات المتحدة الأمريكية، والمالية لجمال عبد الناصر لالغاء لقائه بالملك حسين، وفي ليبيا والسعودية واليمن "العرب المحافظون" يحتفظون بمسافة تجنباً لوصفهم بالعمالة للولايات المتحدة الأمريكية، بينما رفضت كل من مصر وسوريا مجرد توجيه الدعوة له^(٣٦).

اختلفت مصر كثيراً عن بقية الدول العربية في نوع وحجم علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية ولاسيما ما حصل بينهما من تجارب مريرة، تمثلت بسحب عرض تمويل السد العالي من وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس وما لحقه من تامين قناة السويس من مصر، ثم العدوان الثلاثي، وموقف الولايات المتحدة من العدوان وبعده، أما بالنسبة للولايات المتحدة فقد كانت مصر محور تفكيرها في رسم اهدافها ومخططاتها الاستعمارية في المنطقة وذلك لما لمصر من موقع جغرافي ريادي يختلف عن بقية بلدان المنطقة في حينه، وهكذا رأت الولايات المتحدة ان يكون مركز ثقل تعاملها في المنطقة يعتمد بالدرجة الاولى على مصر فان سارت في ركاب السياسة الخارجية الأمريكية ستنتبعها بقية الدول العربية اسوة بمصر، وبغية اثاره المشاكل في المنطقة وللتشكيك بدور مصر القومي كثيراً ما كانت الولايات المتحدة تنهم مصر باتباعها أو تنفيذها لسياسة الاتحاد السوفيتي في المنطقة وانها تميل إلى جانب المعسكر الشرقي اكثر من المعسكر الغربي وان مصر بتعاملها هذا ستفتح ابواب المنطقة على مصراعيها "لحلول الشيوعية الدولية في الشرق الاوسط"، لكن الامر لم يكن كذلك، وان مصر كانت منذ البداية تدرك مرامي السياسة الأمريكية الاستعمارية^(٣٧).

فصدر اول رد فعل مصري على مشروع ايزنهاور عن طريق الصحافة، إذ صرح احد مسؤولي السفارة المصرية في بيروت في حديث له نقلت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية قوله "ان النفوذ الاجنبي الوحيد الذي يمكن قبوله في الشرق الاوسط هو نفوذ الامم المتحدة، وان العرب لا يريدون نفوذاً يأتيهم من الغرب أو الشرق، وانتقد فكرة ارسال القوات الأمريكية إلى الشرق الاوسط معتبراً ان ما يتردد عن وجود فراغ في المنطقة على الرغم من وجود قوات الامم المتحدة فيها علامة على استمرار الروح الاستعمارية التي لا تؤمن بامكانية ان تقوم دول المنطقة بملى الفراغ"^(٣٨).

مما اكد سوء النوايا الأمريكية الاجراءات التي كانت قد اتخذتها الحكومة الأمريكية ضد مصر وكانت اعلنت في السابع من كانون الثاني ١٩٥٧ تجميدها للاموال المصرية الموجودة لديها، ورفضت طلب مصر تزويدها بالغذاء والدواء لمواجهة الاوضاع السيئة التي تعاني منها بسبب العدوان الثلاثي، وعندما تقدمت مصر بطلب للافراج عن سبع وعشرون مليون دولار من اموالها حتى تستطيع شراء القمح لطعام الشعب، رفضت الولايات المتحدة ذلك، فاضطر جمال عبد الناصر إلى اللجوء مرة اخرى لطلب المعونة من الاتحاد السوفيتي، أما سوريا فقد اكدت التحقيقات والمحاكمات التي تمت مع المتهمين في المؤامرة الكبرى لقلب نظام الحكم، اشتراك الولايات المتحدة في المؤامرة وفي العاشر من كانون الثاني اصدرت الحكومة السورية بيانا ترفض فيه مبدأ ايزنهاور، ادى مبدأ ايزنهاور إلى اثاره الخلافات بين الدول العربية ما بين مؤيد، ومعارض، ومتردد وكما ادت بريطانيا دوراً كبيراً في تجسير الخلافات بين الدول العربية في اثناء طرح حلف بغداد، ادت الولايات المتحدة الدور الرئيس في اثاره تلك الخلافات عند تقديمها مبدأ ايزنهاور^(٣٩).

في الرابع من نيسان ١٩٥٧ ذكر الرئيس جمال عبد الناصر في حديث له مع الصحفي محمد حسنين هيكل انه اخبر وزير الخارجية المصري محمود فوزي، بان سياسة مصر في الوقت الحاضر يجب ان تتصف بالصمت، لاحتياج مصر لوقت كافي "الهضم" كل تجارب معركة السويس، وان خير ما ستفعله مصر هو اعادة قواها ثم الانتظار وليس هناك ثمة شك في ان مبدأ ايزنهاور هو اول محاولة عملية لعزل مصر عربياً، وجر بقية الدول العربية إلى الغرب وهو محاولة أمريكية لتكرار حلف بغداد ولكن بطريقة اكثر مكرراً، وان الرئيس الأمريكي ايزنهاور يستخدم الغطاء الشيوعي في مبدئه ليتستر على حقيقته، وليكون الغطاء مقبولاً، لانه لا يستطيع ان يقول للعالم انه يريد محاربة القومية العربية، ومحاربة مصر

وسوريا وشعوب دول عربية اخرى، فهم يركزون على سوريا والدور الباقي سيأتي على مصر والسيطرة هي الهدف وليس مواجهة خطر شيوعي مبالغ فيه^(٤٠).

كان المبدأ غريباً على المنطقة العربية لانه في الوقت الذي تحدث فيه دوايت ايزنهاور عن عدوان مسلح سافر يصدر عن الشيوعية الدولية، أو عن احد الدول التي تخضع لها، أو ترتبط بها في الشرق الاوسط فان العدوان المسلح الذي كانت المنطقة ماتزال تكابد اثاره من تدبير، وتنفيذ دولتين غربييتين بالتواطؤ مع "اسرائيل"، ومن هنا فقد عدّ العرب دعوة الولايات المتحدة لهم للاحتفاء بالمساعدات الامريكية لمقاومة ما زعمت انه تهديد سوفيتي لهم امر غير مقبول، وبين وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار ان الفراغ الذي تحدث عنه الرئيس الامريكي ايزنهاور لاوجود له في المنطقة العربية، وانه اهانة لكل العرب ولسوريا ومصر بالتحديد، لأنّ القومية العربية قد ملأت ذلك الفراغ^(٤١). لقد كان هناك نشاط امريكي اعقب اعلان المبدأ ومن ضمن هذا النشاط محاولة تحقيق الاتي^(٤٢):

- ١- تفكيك التحالف بين الدول العربية التي لم ترتبط بحلف بغداد.
 - ٢- عزل مصر عن الجناح الاسيوي من الوطن العربي.
 - ٣- العمل على اسقاط الحكم في كل من مصر وسوريا.
 - ٤- ربط الدول العربية الاخرى بمبدأ ايزنهاور، أما بشأن للهدف الاول والثاني فان مبدأ ايزنهاور قد نجح إلى حد ما في ذلك المسعى أي تفكيك التحالف بين الدول العربية وعزل الجناح الاسيوي من الوطن العربي عن مصر، وكذلك نجح المبدأ في فصل الاقطار العربية بعضها عن بعض وجعلها تدخل في دوامة الصراع فيما بينها.
- في الوقت الذي وصل فيه وفد من الكونغرس الامريكي إلى القاهرة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٧ وكانت مهمته اجراء دراسة عن العلاقات المصرية-الامريكية، وقد لاقى الترحيب والعناية من الحكومة المصرية وعلى راسها الرئيس جمال عبد الناصر وبقية المسؤولين المصريين، وعكست المباحثات بين الجانبين تحسن العلاقات بين البلدين افضل مما كانت عليه في المدة التي سبقت زيارة وفد الكونغرس لمصر. مما تقدم يتضح ان مصر تود اقامة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الامريكية، ولكن ليس على حساب كرامتها واستقلالها، إذ ليس من صالح مصر ان يكون العداء هو الطابع المميز في علاقاتها مع الولايات المتحدة، وكثيراً ما كانت تبدي رغبتها، واستعدادها لان تفعل شيء في هذا السبيل لكن لم تجد امامها الا اصرار الولايات المتحدة الامريكية على عزل مصر عن باقي الدول العربية، كما ان جمال عبد الناصر اكد مراراً استعداده لمقابلة الرئيس ايزنهاور، والتفاوض معه حول مشاركة المنطقة تماشياً مع ما جاء بتصريح ايزنهاور، أما الولايات المتحدة فهي تصر دائماً عند وضع مخططاتها السياسية تجاه المنطقة على ضرورة اظهارها ذات نوايا حسنة، ورغبتها في الاخذ بيد الدول العربية خصوصاً المؤيدة منها للغرب، ودعمها حفاظاً على استقلالها القومي. لكن بالقدر الذي يفيد، ويخدم مصالح الولايات المتحدة القومية داخل منطقة الشرق الاوسط^(٤٣).

إذا رفضت مصر مشروع ايزنهاور، وكان صدق ذلك الرفض ان اتجهت سياسة الولايات المتحدة الامريكية بكل وسائلها للضغط على مصر، والعمل على عزلها عن باقي الدول التي اتجهت إليها تلك السياسة أيضاً لكي تجذبها بعيداً عن ميدان القومية العربية التي رفضها الاستعمار و"اسرائيل"^(٤٤).

ذكرت انفاً موقف مصر من مبدأ ايزنهاور، أما بريطانيا التي خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة وتزعزعت مواقعها في الوطن العربي رحبت بالدور الامريكي، ولاسيما وان الولايات المتحدة تزعمت العالم الراسمالي بعد تلك الحرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي، ودول اوربا الشرقية، ولم تبدل اهداف الدول الغربية، ورعاية مصالحها غير ان احداث السويس عام ١٩٥٦ اجبرت بريطانيا عن التخلي عن موقعها في المنطقة لتتقدم الولايات المتحدة الامريكية كبديل عنها في مد جذور الاستعمار، وتقويتها مع رعاية المصالح الغربية في المنطقة إلى جانب مصالحها الخاصة. إذ يعود النفع بذلك على الاطراف جميعها ومن المؤكد ان السياسة الغربية لا تختلف إلا بمسميات الدول فقط وبحسبما جاء في تصريحات وزارة الخارجية البريطانية، فأن بريطانيا عدت مبدأ الرئيس الامريكي ايزنهاور تطوراً في السياسة الامريكية يساعد على الاستقرار، ويقلل من الخطر الشيوعي ويجد الحلول لمشاكل المنطقة، إذ وصف رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان "ان جهود الولايات المتحدة تلك شبيهة بغلق الاسطبل بعد كبح جماح الفرس داخله، ولكننا كبريطانيين نرحب بها"^(٤٥).

أما حزب المحافظين فله موقف مختلف فكما هو معروف ان مجلس العموم البريطاني كان يتألف من اعضاء الحزبين الرئيسيين في بريطانيا، وهما حزب العمال، والمحافظين فقد كان لكل منهما رأي خاص بمبدأ ايزنهاور، إذ عدّ حزب المحافظين وهو الحزب الحاكم في بريطانيا حينها ان المبدأ الامريكي لا يريد وجود بريطانيا في الشرق الاوسط فيحسب بل في المستعمرات جميعها، مع اهتمام الولايات المتحدة بتشجيع الشعوب على طرد بريطانيا سواء أكان عن طريق الثورات الوطنية والحصول على الاستقلال أم عن طريق الامم المتحدة، وانتقد مجلس العموم البريطاني في بيان له السياسة الامريكية الجديدة ولاسيما انها كانت دون استشارة بريطانيا صاحبة العلاقة، أما حزب العمال فقد ايد المشروع الامريكي ووجد فيه فرصة لاعادة العلاقات وفتح القنوات الدبلوماسية بين البلدين إلى الوضع الذي كانت عليه قبل ازمة السويس^(٤٦).

أما بخصوص مصر فقد جاء في مذكرة بعثت بها السفارة البريطانية إلى وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن في الثلاثين من اذار ١٩٥٧ "نحن نتفق انه لا بد من ان نقوم الان باحكام القبضة على مصر بشكل مباشر فقط الولايات المتحدة الامريكية في موقع يساعدنا ان تعمل بجدية وفاعلية للسيطرة على الوضع في الشرق"^(٤٧).

من الجدير بالذكر ان موقف بريطانيا من المشروع الامريكي كان يختلف تماماً عن نظرة الولايات المتحدة تجاه بريطانيا على المستوى الرسمي الاخير ايدت ورحبت منذ البداية بالمشروع الامريكي وعدته خطوة ايجابية في طريق

السياسة الغربية تجاه المنطقة، أما الولايات المتحدة فقد رفضت أكثر من مرة على لسان وزير خارجيتها جون فوستر دالاس الاقتراحات التي دعت إلى مشاركة بريطانيا في المشروع. وخصوصاً ما تمثل في موقف الحزب الديمقراطي والمناقشات التي أثيرت في الكونغرس الأمريكي بعدة ان بريطانيا ذات ماضي استعماري مشين لدى شعوب الشرق الأوسط، أما الصحف البريطانية فقد تباينت في مواقفها، ولكن على الأغلب كانت تعكس وجهة نظر الاطراف السياسية التي كانت تكتب فيها الأ في نقطة واحدة اتفق فيها الجميع، وهي ان اهداف المشروع الأمريكي تعني ازاحة بريطانيا من منطقة الشرق الأوسط لاهميتها الاقتصادية للعالم كافة^(٤٨).

كما جرت مباحثات بين بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية حول الشرق الأوسط في المدة من الثاني عشر إلى الرابع عشر من حزيران عام ١٩٥٧ تم فيها مناقشة الاجراءات اللازمة لضمان استمرار، وصول موارد النفط من منطقة الشرق الأوسط التي تعد منطقة حيوية لامن دول اوربا الغربية، وان استمرار وصول النفط من المنطقة يعتمد على المحافظة على العلاقة الودية مع تلك الدول وذلك من خلال الآتي^(٤٩):

- ١- حلف بغداد.
- ٢- مبدأ ايزنهاور.
- ٣- موقف بريطانيا، ووضعها في الكويت والخليج العربي.
- ٤- علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع المملكة العربية السعودية وضرورة المحافظة على الطرائق الرئيسية الخاصة بالعبور والتي تشكل أهمية كبيرة وهي^(٥٠):
 - ١- طريق البحر عبر الخليج العربي.
 - ٢- طريق قناة السويس.
 - ٣- عبر خطوط انابيب العربية السعودية.
 - ٤- عبر خطوط انابيب شركة نفط العراق.

هذه الوسائل مهددة حالياً بالنشاط السوفيتي في كل من مصر وسوريا والنشاطات السياسية "المخرجة والمدمرة" لكل من مصر وسوريا في لبنان والاردن ودول الخليج العربي، وتصعيد التوتر من استمرار الصراع العربي-الاسرائيلي. مما تقدم يتضح ان الولايات المتحدة ارادت بمبدأ ايزنهاور ان تستقل وتتفرد بسياسة خاصة بها في منطقة الشرق الأوسط تكون هي فيها صاحبة الريادة في المنطقة. ومع ان مبدأ ايزنهاور احدث ردود فعل مختلفة لدى الحكومة البريطانية كما ذكرت آنفاً إلا انه في النهاية لم يمنع ان تكون بريطانيا تابعة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يمنع من ان تتفق في النهاية معها، فالمصالح الاستعمارية واحدة وان اختلفت المسميات، ومتى ما اتفقت المصالح اتفقت السياسات.

الهوامش والمصادر

- (١) هناء العمري، تجربة الوحدة بين مصر وسوريا كيف حصلت ولماذا فشلت؟، مجلة افاق عربية، العدد ١١، السنة السابعة عشر، بغداد، ١٩٩٢، ص٥٨.
- (٢) صلاح العقاد، البترول: اثره في السياسة والمجتمع العربي، المطبعة الفنية الحديثة، د.م، ١٩٧٣، ص ٤٨.
- (٣) د.ك. و.، رقم الملف ٣١١/٤٨٠١، ملفات البلاط الملكي، تقرير السفارة العراقية في القاهرة المرقم ١٣٧/٢/٢، في ٢٩ اب ١٩٥٦، وثيقة رقم ٢١، ص٣٢.
- (٤) السيد أمين شلبي، العلاقات المصرية - الأمريكية: ثلاثة عهود، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٦، السنة ست وثلاثون، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٠٧.
- (٥) محمد محمود العمر، الاستراتيجية والامبريالية، د.م، ١٩٨٠، ص٥٩.
- (٦) اسامة الغزالي حرب، من السويس ١٩٥٦ إلى جنوب لبنان ٢٠٠٦، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٦، السنة اثنان واربعون، مصر، ٢٠٠٦، ص٦.
- (٧) محمد كمال عبد الحميد، الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ١٩٧٢، ص ٢٩-٣٠.
- (٨) محمد عودة، الوعي المفقود، مصر، ١٩٥٧، ص١٤٦.
- (٩) ادورد تيفن، اللوبي اليهودي وسياسة امريكا الخارجية، ترجمة محمود زايد، ط٢، بيروت، ١٩٨٩، ص٥٣؛ صحيفة الاهرام، القاهرة، العدد ٢٥٥٦٦، ١٩٥٦/١٢/٣.
- (١٠) شارل زور غيبب، سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط، ترجمة خضر خضر، لبنان، ١٩٨٥، ص١٨.
- (١١) فيغيني بريماكوف، الولايات المتحدة الأمريكية والنزاع العربي-الاسرائيلي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٧، ص ٨١-٨٢.
- (١٢) علي الدين هلال وسمعان بطرس، دراسات في السياسة الخارجية المصرية من ابن طولون إلى انور السادات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٣٧.
- (١٣) سمر رحيم نعمه، العلاقات المغربية - الأمريكية ١٩٥٦-١٩٩١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٣٩.

- (١٤) شارل زورغيب، المصدر السابق، ص ١٨.
- (١٥) صحيفة القيس، الكويت، العدد ٥٢٠٠، ١٩٨٦/١١/٢.
- (١٦) ستيوارت سمث، الاستعمار في افريقيا، ترجمة احمد فؤاد بلبع، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٨٠-٢٨١.
- (١٧) صالح زهر الدين، موسوعة اسرار من التاريخ، ج ١ و ج ٢، لبنان، ١٩٩٤، ص ٨١.
- (١٨) علاء موسى، العدوان الثلاثي على مصر في محاضر جلسات الدورة الطارئة للامم المتحدة (١٠-١) تشرين الثاني ١٩٥٦، مجلة افاق عربية، العدد ١٢، بغداد، ١٩٩١، ص ٥١.
- (١٩) ارسكين تشايلدرز، الطريق إلى السويس، ترجمة خيرى حماد، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٣٠٠-٣٠١؛ شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، شركة الموقف العربي للطباعة والنشر، قبرص، د.ت، ص ١٧١؛ محمد حسنين هيكل، نحن وامريكا، دار العصر الحديث، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١١٨.
- (٢٠) محمد مندور، الموقف الدولي، مجلة الشرق، العدد ٧، السنة الأولى، القاهرة، ١٩٥٧، ص ٣-٥.
- (٢١) صحيفة نهضة العرب، ديترويت مشغن/أمريكا، العدد ٥٧، ١٩٥٧/٧/٢٦.
- (٢٢) صحيفة السياسة، الكويت، العدد ٥٠٣٤، ١٩٨٢/٧/٥.
- (٢٣) احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ١٤٦.
- (٢٤) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، مصر، ١٩٨٦، ص ٥٨٦.
- (٢٥) أسعد محمود ناجي، العلاقات المصرية-الامريكية وتأثيرها على الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ١٢٣-١٢٤؛ ياسين الحافظ، حول بعض قضايا الثورة العربية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٨٣.
- (٢٦) عهد عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب/جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص ٢٤.
- (٢٧) عهد عباس، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٩.
- (٢٨) س. فيثيليسكي، خليج العقبة واحتكارات الزيت الانكليزية الامريكية، مجلة الشرق، العدد ٤، السنة بلا، مصر، ١٩٥٧، ص ١١؛ عهد عباس، المصدر السابق، ص ٣٨-٣٩.
- (٢٩) علي الدين هلال وسمعان بطرس، المصدر السابق، ص ١٣٨.
- (٣٠) وزارة الخارجية السودانية، مشروع ايزنهاور، السودان، د.ت، ص ٣؛ عامر هاشم عواد، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٦١.
- (٣١) جعفر عباس حميدي، العراق وسياسة الدفاع المشترك والاحلاف الغربية ١٩٤٥-١٩٥٨، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٣، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٦.
- (32) Edit and E.F. Penrose, Iraq International Relations and National Development, London, 1978, p. 126;
- صحيفة البلاد، بغداد، العدد ٤٨٥٦، ١٩٥٧/١/١٣.
- (٣٣) عهد عباس، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (٣٤) محمد مندور، البحث عن الفراغ في الشرق الاوسط، مجلة الشرق، العدد ٢، السنة بلا، مصر، ١٩٧٥، ص ٤-٥.
- (35) Melvin Gurtov, the United States Against The Third World: Antinationalism and Intervention, New York, 1974, p. 768.
- (٣٦) دوغلاس ليتل، الاستشراق الامريكي... الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٤٤-٢٤٥.
- (٣٧) عهد عباس، المصدر السابق، ص ١٥٩.
- (٣٨) صحيفة البلاد، بغداد، العدد ٤٨٤٩، ١٩٥٧/١/٤.
- (39) Jahn Marlowe, Arab Nationalism and British Imprialism a study in power politics, London, 1961, p. 148-150;
- محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨: الامن القومي العربي بين الانجاز والشك، ج ٢، ط ٢، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٤٧.
- (40) Pierre Rondot, The Changing Patterns of The Meddle East, London, 1961, p. 164;
- محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ج ١، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ رعد عبد اللطيف، موقف القوى القومية في العراق من الاحلاف والمشاريع الاستعمارية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٤٥؛ شهاب رشيد، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١.
- (٤١) شيماء فاضل مخيبر، العلاقات السورية-السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٣٦-١٣٧.

- (٤٢) اسعد محمود، المصدر السابق، ص ١٢٩-١٣٠؛ عبد الرؤوف احمد، تاريخ العلاقات المصرية-الامريكية ١٩٣٦-١٩٥٧، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩١، ص ٤٤٩.
- (٤٣) عهود عباس، المصدر السابق، ص ١٧٢-١٧٣؛ السيد امين شلبي، المصدر السابق، ص ١٠٧.
- (٤٤) عماد كريم عباس، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب- جامعة الانبار، ٢٠٠٩، ص ٦٣؛ محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي، ص ٦٢٧-٦٢٨؛ طارق عثمان، مصر على شفير الهاوية من ثورة عبد الناصر إلى ملايين ميدان التحرير، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩١.
- (٤٥) عهود عباس، المصدر السابق، ص ١٧٨.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص ١٧٩.
- (47) John P.Glennon and Nina J. Noring, Foreign Relations of The United States 1955-1957, Arab, volume XIV, United States Government, Washington, 1990, p. 495.
- (٤٨) عهود عباس، المصدر السابق، ص ١١٠-١١١.
- (49) Public Record Office, Document of British Government, 1957, p. 330.
- (50) Public Record Office of British, Op.Cit., p. 330.

المصادر

١- الوثائق غير المنشورة:

أ- الوثائق العراقية (ملفات البلاط الملكي/ دار الكتب والوثائق- بغداد).

رقم الملف	عنوان الملف
٣١١/٤٨٠١	تقرير السفارة العراقية في القاهرة

ب- الوثائق البريطانية:

- Public record office, Document of British government, 1957.

٢- الوثائق المنشورة:

- الوثائق الامريكية:

- John P.Glennon and Nina J. Noring, foreign relations of the United Sates 1955-1957, Arab, Volume XIV, United States Government, Washington, 1990.

٣- المذكرات الشخصية:

أ- العربية:

محمود رياض، مذكرات محمود رياض: الامن القومي العربي بين الانجاز والفشل ١٩٤٨-١٩٧٨، ج ٢، ط ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧.

٤- الكتب الوثائقية باللغة العربية:

١. محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، مركز الاهرام، مصر، ١٩٨٦.

٥- الرسائل والاطرايح الجامعية العربية:

١. اسعد محمود ناجي، العلاقات الامريكية المصرية وتأثيرها على الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٤.

٢. رعد عبد اللطيف، موقف القوى القومية في العراق من الاحلاف والمشاريع الاستعمارية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٩.

٣. سمر رحيم نعمه، العلاقات المغربية - الامريكية ١٩٥٦-١٩٩١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

٤. شيماء فاضل مخبير، العلاقات السورية-السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٥. عماد كريم عباس، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٥٢-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب- جامعة الانبار، العراق، ٢٠٠٩.

٦. عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب/ جامعة البصرة، العراق، ١٩٩٧.

٦- الكتب:

أ- الكتب العربية:

١. احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة الامريكية والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.

٢. شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، شركة الموقف العربي للطباعة والنشر، قبرص، د.ت.

٣. صلاح العقاد، البترول: اثره في السياسة والمجتمع العربي، المطبعة الفنية الحديثة، دم، ١٩٧٣.
٤. طارق عثمان، مصر على شفير الهاوية من ثورة عبد الناصر إلى ملايين ميدان التحرير، شركة المطبوعات للتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.
٥. عامر هاشم عواد، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠.
٦. عبد الرؤوف احمد عمر، تاريخ العلاقات المصرية الامريكية ١٩٣٦-١٩٥٧، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩١.
٧. علي الدين هلال وسمعان بطرس، دراسات في السياسة الخارجية المصرية من ابن طولون إلى انور السادات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.
٨. محمد حسنين هيكل، نحن وامريكا، دار العصر الحديث، القاهرة، ١٩٧٨.
٩. —، سنوات الغليان، ج١، القاهرة، ١٩٨٨.
١٠. محمد عودة، الوعي المفقود، مصر، ١٩٥٧.
١١. محمد كمال عبد الحميد، الشرق الاوسط في الميزان الستراتيجي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ١٩٧٢.
١٢. محمد محمود العمر، الاستراتيجية والامبريالية، دم، ١٩٨٠.
١٣. وزارة الخارجية السودانية، مبدأ ايزنهاور، السودان، د.ت.
١٤. ياسين الحافظ، حول بعض قضايا الثورة العربية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.

ب- الكتب العربية:

١. ادورد تيفن، اللوبي اليهودي وسياسة امريكا الخارجية، ترجمة محمود زايد، بيروت، ط٢، ١٩٨٩.
٢. ارسكين تشايلدرز، الطريق إلى السويس، ترجمة: خيرى حماد، القاهرة، ١٩٦٢.
٣. دوجلاس ليتل، الاستشراق الامريكي: الولايات المتحدة والشرق الاوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: طلعت الشايب، القاهرة، ٢٠٠٩.
٤. ستيوارت سمث، الاستعمار في افريقيا، ترجمة احمد فؤاد بلبع، القاهرة، ١٩٧٧.
٥. شارل زور غيبب، سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط، ترجمة خضر خضر، لبنان، ١٩٨٥.
٦. يفغيني بريماكوف، الولايات المتحدة الامريكية والنزاع العربي - الاسرائيلي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٧.

٧- الكتب الاجنبية:

1. Ediht and E.F. penrose, Iraq International Relations and National Development, London, 1978.
2. Jahn Marlowe, Arab Nationalism and British Imprialism a study in power politics, London, 1961.
3. Melvin Curtov, The United States Agains the Third World: Antinationlism and Intervention, New York, 1974.
4. Pierre Rondot, The Changing Patterns of The Meddle East, London, 1961.

٨- الموسوعات:

١. صالح زهر الدين، موسوعة اسرار من التاريخ، ج١ وج٢، لبنان، ١٩٩٤.

٩- الصحافة والدوريات:

أ- الصحافة العراقية والعربية:

١. الاهرام، القاهرة، ١٩٥٦.
٢. البلاد، بغداد، ١٩٥٧.
٣. السياسة، الكويت، ١٩٨٢.
٤. القبس، الكويت، ١٩٨٦.
٥. نهضة العرب، ديترويت مشغن/امريكا، ١٩٥٧.

ب- المجالات العراقية والعربية:

١. افاق عربية، بغداد، ١٩٩١.
٢. السياسة الدولية، القاهرة، ١٩٥٧.
٣. الشرق، القاهرة، ١٩٥٧.
٤. المؤرخ العربي، بغداد، ١٩٨٧.